

أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات بين الشباب وآثارها وسبل الوقاية منها

DOI:10.26735/13191241.2017.009

د. يوسف بن محمد الهويش (*)

أستاذ التربية المشارك بجامعة شقراء

قدم للنشر في ٢٦/٩/٢٠١٥... وقبل في ٢٨/٤/٢٠١٦

الملخص

هدف

هذا البحث إلى التعرف على أنواع المخدرات والعوامل المتعلقة بتعاطيها وإدمانها، والكشف عن أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات بين الشباب، وتحديد الآثار المترتبة على ذلك في جوانب الحياة كافة، والكشف عن واقع دور الأسرة والمؤسسات التربوية والإعلامية في الوقاية منها، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوثائقي القائم على استعراض عدد من الأدبيات السابقة التي توضح مدى تأثير المخدرات على الفرد وعلى جوانب حياته المختلفة، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: وجود نوعين رئيسين من المخدرات هما: المخدرات المخدرات الكبرى وتشمل (الأفيون ومشتقاته، والحشيش (القنب)، والكوكايين، والقات، والهروين، والماريجوانا - الأمفيتامينات)، والمخدرات الصغرى وتشمل (الكافيين - الكولا - البويو - جوزة الطيب)، ويلجأ الفرد إلى تعاطي المواد المخدرة من أجل تخفيف بعض الأعراض المرضية التي يشعر بها، ثم يستكمل تناول تلك المواد حتى بعد انتهاء المرض ظناً منه أن تلك المادة قادرة على جعله في حالة صحية جيدة، بينما يلجأ البعض إلى تناول المخدرات من أجل الشعور بالسعادة والهروب من الأعباء والمشكلات الخاصة بالحياة؛ ووجود العديد من الآثار السلبية بسبب تعاطي المخدرات وإدمانها المترتبة على كل من الجوانب التالية (الجانب الجسدي والعقلي - الجانب النفسي - الجانب الاقتصادي - الجانب البيئي - ارتفاع معدلات الجريمة - الأداء الأكاديمي للطلاب)؛ ووجود دور فاعل ومؤثر غاية في الأهمية لكل من الأسرة والمؤسسات التربوية والإعلام من حيث وقاية الأبناء والطلاب من تعاطي المخدرات، وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها: إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية التي تحاول إبراز عدد من العوامل الأخرى التي قد تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تدمير الأجيال العربية ومحاولة تغييبهم عن ركب التقدم والحضارة.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة تعاطي، المخدرات، الشباب، آثار.

(*) المراسلات الخاصة بهذا البحث توجه إلى يوسف بن محمد الهويش Dr.yousef@su.edu.sa

المبحث الأول: مدخل البحث

خلق الله الإنسان ويسر له جميع الأشياء والمخلوقات التي تعينه على أن يقوم بدور الخلافة الذي قدر الله سبحانه وتعالى له القيام به، ووهب له العقل ليعينه على اتخاذ القرارات الصائبة في الأمور والمواقف كافة التي يمر بها. وبالرغم من أن العالم يشهد في هذه الآونة تقدماً هائلاً في المعرفة البشرية وبخاصة تلك المتعلقة بالجانب العلمي والطبي، فإن ذلك التقدم لم يتم استثماره الاستثمار الأمثل؛ لأن بعض الأفراد قد أساءوا استخدام العقاقير الطبية، وهذا الأمر ترتب عليه وجود ظاهرة الإدمان وما صاحبها من العديد من المشكلات والأخطار سواء أكانت على المستوى الفردي أم على المستوى المجتمعي.

ولقد باتت مشكلة تعاطي المخدرات بين صفوف الأفراد عامة، وبين صفوف المراهقين خاصة من المشكلات المقلقة لكثير من دول العالم، وهو ما دفع الرأي العام بأكمله إلى أن يتجه نحو تسليط الضوء على تلك الظاهرة باعتبارها من الظواهر التي أخذت في الانتشار الكبير على مدار الوقت (Skiba, 2004, 344). وعادة ما يستخدم مصطلح المواد المؤثرة عقلياً ومصطلح الإدمان ومصطلح تعاطي المخدرات على أنها مصطلحات مترادفة في الأدب الطبي للإشارة إلى فكرة الإدمان المنتشرة إلى بين صفوف العديد من الأفراد على المستوى العالمي (Rahim et al., 2012, 2295).

كما أن الاعتماد على المواد المؤثرة عقلياً (المخدرات) أصبح خطراً يهدد الكثير من أبناء المجتمعات المختلفة، بل زاد خطره إلى درجة استخدامه كسلاح خفي في الحروب بين الدول مستهدفاً بشكل خاص فئة الشباب منهم من أجل تحويلهم من قوة وطنية فاعلة ومنتجة إلى قوة مدمرة تشل حركة ذلك المجتمع وتبدد ثرواته، بل وصل الأمر إلى أن خطر الاعتماد على المواد المؤثرة عقلياً (المخدرات) لم يعد مقتصرًا فقط على فئة الشباب وحدها، بل امتد ليشمل النشء وصغار السن (المهندي، ٢٠١٣).

وهذا تتضح خطورة المخدرات بما تحدثه من أضرار دينية وصحية ونفسية واجتماعية واقتصادية فهي من ناحية تتسبب في الأضرار الدينية؛ إذ يعتبر تعاطيها مخالفة لتعاليم الشرع الحنيف وفي تعاطيها أيضاً اعتداء على الضرورات الخمس التي حرصت الشريعة الإسلامية على الحفاظ عليها وهي الدين والنفس والعقل والعرض

والمال بجانب المضار الصحية، ومنها اضطراب الوظائف العقلية واضطراب عمليات الإدراك والذاكرة واختلال التفكير، واضطرابات الشخصية المتعددة، واعتلال الوظائف الحسية وغيرها من أمراض القلب والشرابين وأمراض الكلى والكبد ومرض نقص المناعة (ابن حسين، ٢٠٠٤، ٨٧).

ويرى الباحث أنه بالنسبة لحجم المخدرات على مستوى الوطن العربي فإن الوطن العربي تأثر بلا شك شأنه في ذلك شأن العالم كله، ولكن لم يصل إلى درجة الخطورة التي وصلت إليها بعض البلاد باعتبار الدين الإسلامي الذي يلتزم به المجتمع العربي قد حرم جميع أنواع المخدرات والمسكرات العقلية، وعلى الرغم من ذلك فقد وجدت المخدرات طريقها إلى المجتمع العربي وازداد انتشارها؛ لذا قام بعمل هذا البحث من أجل التوصل إلى كيفية الحد من انتشارها بتلك الطريقة الواسعة.

مشكلة البحث وأسئلته

توجد بحوث متعددة تسعى إلى التعرف على ظاهرة الإدمان على مستوى المراحل العمرية المختلفة، وفي مرحلة الشباب خاصة. وتعطي معظم تلك الدراسات والبحوث اهتماماً لمسببات انتشار تلك الظاهرة بين صفوف الشباب ومنها دراسة (سعيد، ٢٠١٠) التي أشارت إلى وجود عدد من العوامل التي قد تدفع الشباب نحو تعاطي المخدرات، ومن تلك العوامل: العوامل السياسية، والعوامل الاقتصادية، والعوامل النفسية، والعوامل الاجتماعية؛ في حين اهتمت بعض الدراسات بالتعرف على دور كل من الأصدقاء والأسرة والمجتمع في التأثير على الشباب، والتوجه نحو التعاطي، ثم الإدمان؛ مثل: دراسة (القحطاني، ٢٠٠٣) التي توصلت إلى أن عدم انتهاج أحد الوالدين للأسلوب المتوازن في معاملة الأبناء واستخدام سياسة الثواب والعقاب المناسبين لمواقفهم وتصرفاتهم قد يجعلهم مترددين ومصابين بالإحباط والعجز، وفاقدي الثقة في أنفسهم بحيث لا يستطيعون تحمل المسؤولية ومواجهة مشكلاتهم، ما قد يدفعهم إلى الانحراف السلوكي كتعاطي المخدرات. والبحث الحالي يتناول مشكلة المخدرات بوصفها ظاهرة منتشرة بين الشباب، وماذا يمكن أن تقوم به كل من الأسرة والمؤسسات التربوية والإعلامية لمكافحة هذه

الظاهرة المتفشية، والوقاية منها، وتتمثل مشكلة هذا البحث في تحديد مسببات انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها وإبراز دور الأسرة والمؤسسات التربوية والإعلامية في نشر الوعي للوقاية من أخطار المخدرات، والحد من تعاطيها، عبر تفصيل ماهية هذا الدور، حيث تتلخص في السؤال الرئيس التالي:

ما أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها؟ وما سبل الوقاية من أخطارها والحد من تعاطيها؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أنواع المخدرات؟ وما العوامل المتعلقة بتعاطيها وإدمانها؟
- ما أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها بين الشباب؟
- ما الآثار المترتبة على تعاطي الشباب للمخدرات وإدمانها في جوانب الحياة كافة؟
- ما سبل الوقاية من تعاطي المخدرات؟

أهداف البحث

يحاول هذا البحث الوقوف على ما يلي:

- ١ - التعرف على أنواع المخدرات والعوامل المتعلقة بتعاطيها وإدمانها.
- ٢ - الكشف عن أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها بين الشباب.
- ٣ - تحديد الآثار المترتبة على تعاطي الشباب للمخدرات وإدمانها في جوانب الحياة كافة.
- ٤ - الكشف عن واقع دور الأسرة والمؤسسات التربوية والإعلامية في الوقاية من المخدرات.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في معالجته لظاهرة من أخطر الظواهر التي اجتاحت

المجتمع العربي عامة؛ حيث تدل التقارير والبحوث على أن مشكلة تعاطي المخدرات في ازدياد مستمر، على الرغم من الجهود التي تبذلها المؤسسات الأمنية، والإعلامية، والدينية، حيث لم تنجح الجهود تمامًا في منع التهريب والترويج للمخدرات؛ ولذا فإن البديل الموضوعي هو العمل على تقليل الطلب على المخدرات بأنواعها، والعمل على الوقاية من أخطارها، وهذا يتطلب جهودًا توعوية مجتمعية من المؤسسات كافة، وعلى رأسها الأسرة والمؤسسات التربوية والإعلامية؛ لنشر الوعي بأخطار المخدرات، وطرق الوقاية منها.

ويمكن للجهات المعنية بمكافحة المخدرات الاستفادة من هذا البحث، سواء أكانت جهات حكومية أم أهلية، وذلك من خلال تكوين فريق عمل متخصص من الإدارة العامة لمكافحة المخدرات لوضع الأسس المناسبة لتصميم البرامج والخدمات الخاصة بالوقاية من الإدمان، وفي إعداد برامج للتوعية من أخطار المخدرات، والتحذير من التعرض للآثار المدمرة للتعاطي في المستقبل.

مجالات البحث

يتحدد البحث الحالي في المجالات التالية:

الحدود الموضوعية:

- أ- الحدود الموضوعية: سوف تقتصر الدراسة الحالية على التعرف على العوامل المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى الناشئة، حيث تتضمن عدة أبعاد هي:
 - ماهية المخدرات والعوامل المتعلقة بتعاطيها وإدمانها وما يتخللها من عوامل متعلقة بالفرد، والأسرة، والمادة المتعاطاة، والإشاعات المغلوطة، والمجتمع، وانتشار الإنترنت، وجماعة الأقران وطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد.
 - تحديد أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها بين الشباب وكيفية الحد من انتشار تلك الظاهرة.
 - توضيح الآثار المترتبة على الجانب الجسدي والعقلي، والنفسي، والاقتصادي،

والجانب البيئي، ومعدلات الجريمة، والأداء الأكاديمي للطلاب، وسلوكيات
النشء.

- عوامل الوقاية من تعاطي المخدرات ومراحل العلاج التي يمر بها الأفراد
وذلك بجانب توضيح الأدوار التي يجب القيام بها للوقاية والحماية من خطر
تعاطي المخدرات.

٢ - الحدود الزمنية: ١٤٣٦ / ١٤٣٧ هـ.

المبحث الثاني: أنواع المخدرات وأسباب تعاطيها

تعد مشكلة تعاطي المخدرات من بين أبرز المشكلات المنتشرة وبصورة كبيرة بين
صفوف المراهقين في البيئات المدرسية، وهو الأمر الذي من شأنه أن يؤثر تأثيراً سلبياً
على القدرة الأكاديمية الخاصة بالطلاب (Tlale & Dreyer, 2013, 361) بالإضافة إلى
تأثيره على العديد من الجوانب الأخرى، سواء أكانت الاجتماعية أم السلوكية أم الصحية
أم النفسية. وحاول الباحث في تلك الجزئية استعراض أهم الجوانب المتعلقة بالمخدرات
مثل: التعريف بماهية المخدرات والمواد المخدرة، والأسباب التي قد تدفع النشء إلى
إدمانها، والآثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والمجتمعية المترتبة على ذلك الأمر،
وأبرز الإستراتيجيات التي يمكن الاستعانة بها في التغلب على تلك المشكلة، ويمكن
استعراض جميع الأمور السابق ذكرها بصورة مفصلة على النحو التالي:

ماهية المخدرات

إن تعريف المخدرات يختلف باختلاف النظرة إليها؛ ولذلك لا يوجد تعريف موحد
أو متفق عليه للمخدرات، ومن تعريفات المخدرات ما يلي:

يُعرّف المخدر بأنه كل ما يشوش العقل أو يثبطه أو يخدره ويغير في تفكير وشخصية
الفرد، وهناك فرق بين التعود والإدمان، فالاعتیاد مرحلة تؤدي إلى الإدمان، وهي حالة
تشوق لتعاطي عقار معين، ومن خصائصه وجود رغبة قهرية لدى المتعود بالتمادي
والاعتیاد، والتعود هو أول خطوة نحو الإدمان. أما الإدمان فهو الاعتماد على المادة

المخدرة اعتماداً تاماً نفسياً وجسدياً بحيث تصبح الحاجة إليها حاجة ملحة قهرية، بل تفوق لديه أهمية المأكل والمشرب (المهندي، ٢٠١٣، ٢٣).

وتعرف منظمة الصحة العالمية المخدرات على أنها كل المواد التي تستخدم في غير الأغراض الطبية؛ ويكون من شأن تعاطيها تغيير وظائف الجسم والعقل، ويؤدي الإفراط في تناولها إلى حالة من التعود والإدمان، بالإضافة للآثار الجسدية والنفسية والاجتماعية (الحميدان، ٢٠٠٧، ١٢).

ومن خلال ما تقدم يرى الباحث أن المخدرات هي أي مادة يتم الاستعانة بها من أجل تغييب العقل وإحداث شعور زائف بالسعادة والرضا عن النفس الذي لا يلبث أن يتلاشى بتلاشي تأثير المادة المخدرة، ولكنها في حقيقة الأمر تترك آثاراً مدمرة على الصحة النفسية والجسدية والعقلية للفرد.

الأسباب المرتبطة بتعاطي وإدمان المخدرات

إن الذين جنحوا نحو تعاطي المخدرات من الشباب بمراحلهم العمرية المختلفة، وانغمسوا في ملهاتها وضياعها، توافرت لهم من الأسباب والمبررات الكثير الذي أسهم بشكل أو بآخر في دفعهم نحو هذا العالم البائس؛ فهناك الخصائص الديموغرافية المميزة لفئة الشباب، وانجرفهم نحو المغامرة والتجربة وحب الاستطلاع، ومبادرتهم لمحاولة اكتشاف كل جديد، وقبولهم له وسرعة ارتباطهم به، بالإضافة لما يتميز به الشباب من سرعة بناء الصداقات مع أقرانهم، وتفاعلهم معهم تقليداً ومحاكاة واندماجاً، الذي من شأنه أن يؤدي إلى مجازاة رفاق السوء من ذوي السلوك المنحرف، وبالتالي الدخول في ثقافة تجربة المخدر وتعاطيه، في ظل خبرة محدودة في معترك الحياة، وتجربة غضة بمخاضها وإفرازاتها، لاسيما إذا توافرت لهم سبل الانغماس في السلوك المنحرف من فراغ (السعد، ٢٠٠٠، ٩٣). كما أوضحت نتائج دراسة فريدة (٢٠٠٩) وجود مجموعة من عوامل الخطر التي تدفع بعض الشباب إلى تعاطي المخدرات، وهي: استخدام إستراتيجيات غير تكييفية للتعامل مع الضغط، مثل: التجنب والانفعال والتنوع الاجتماعي والترفيه للتعامل مع الضغط، وقصور السند العائلي وسند الأصدقاء.

ودائماً ما يتعرض أبنائنا للضغط من قبل أصدقائهم تلك الضغوط تهدف إلى خضوعهم إلى أحكام الجماعة حتى يكونوا مقبولين منها، إننا جميعاً نهتم بنظرة الناس لنا ونسعى أن نكون مقبولين من الآخرين، وكلما اقترب الأبناء من سن الاستقلال أصبح ضغط الأصدقاء أقوى، وزاد تأثيره على معتقداتهم وسلوكهم وطريقة لبسهم ومزاجهم، وتلك الضغوط قد تشجع أو تنهى عن تعاطي الخمر والمخدرات، ومن ثم فهو لاء الأبناء الذين يمرون بمرحلة النمو والبحث عن مبادئ للانتماء إليها غالباً ما يجارون من هم أكبر منهم سنّاً، ويؤدي بهم إلى قبول ضغوطاتهم عليهم (الصالح، ٢٠٠٤، ١٠٤)، بما قد يوقعهم تحت طائلة تعاطي الخمر أو المخدرات أو الانجراف وراء غيرها من مظاهر السلوكيات المنحرفة. وهو الأمر الذي تم تأكيده من جانب دراسة (Kabbash, 2006) التي أوضحت أنه من بين أبرز عوامل تعاطي المخدرات بين صفوف الطلاب الجامعيين في المملكة العربية السعودية جماعة الرفاق والفضول الخاص بالفرد نحو تجريب الأمور غير التقليدية.

ويرى الباحث أن الدور الذي تسهم به جماعة الأقران لا يقل عن الدور الذي تسهم به الأسرة من منطلق كون الأسرة والأقران من أبرز الفئات التي يحتك بها النشء في تعاملاتهم اليومية.

وهناك مجموعة متنوعة من العوامل المرتبطة بتعاطي المخدرات التي تدفع النشء إلى التوجه في هذا المسار المدمر، الذي غالباً ما ينتهي بنتائج لا تحمد عقباه إذا لم يتم تدارك الموقف، والعدول عن هذا المسار غير الصحي. وتتفاوت هذه العوامل فيما بينها ما بين المرتبط بالفرد أو الأسرة أو المفاهيم المغلوطة أو حتى المجتمع ذاته.

أولاً: العوامل المرتبطة بذات الفرد

من العوامل المرتبطة بشخص الفرد، التي تجعله يقدم على تعاطي المخدرات، ما يورده محمد (٢٠٠٤، ١٩) والتير (٢٠٠٧، ٦٧)، وعبد المنعم (٢٠٠٤، ٩٨) والمهندي (٢٠١٣، ٦٨) على النحو التالي:

١- الرغبة في التخلص من المشكلات النفسية: يلجأ الشباب إلى تعاطي المخدرات

توهمًا منهم أنها ستخلصهم من المشكلات النفسية، ومن ذلك الرغبة في تقليل حدة حالات الاكتئاب لدى البعض؛ إذ إن الشخصية المكتئبة غالبًا ما تلجأ إلى المخدرات ظنًا من صاحبها أنها تعينه على الإحساس بالذات والقوة وتقبل الجماعة، والتغلب على الأفكار التي تسبب له الضيق والخروج على القوالب التقليدية للحياة، إلى جانب الرغبة في تخفيض مستويات الشعور بالقلق، وكذا الرغبة في التغلب على حالات الشعور بالاغتراب النفسي الذي يتولد لدى الفرد إثر شعوره بالانفصال عن ذاته أو عن الآخرين أو كليهما.

٢- تناسي الهموم واستجلاب السرور: يعد دافع التعاطي بقصد تناسي الهموم واستجلاب السرور من أهم الدوافع في هذا المجال، فيكون التعاطي في هذه الحالة طريقة سهلة من طرق الهروب من الواقع المخيف المقلق المحزن.

٣- السفر إلى الخارج: لا شك أن السفر للخارج مع وجود كل وسائل الإغراء وأماكن اللهو وعدم وجود رقابة على الأماكن التي يتم فيها تناول المخدرات يعتبر من أسباب تعاطي المخدرات.

٤- الشعور بالفراغ: لا شك أن وجود الفراغ مع عدم توافر الأماكن الصالحة التي تمتص طاقة الشباب كالنوادي والمتنزهات وغيرها يعتبر من الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات أو المسكرات وربما لارتكاب الجرائم.

٥- حب التقليد: وقد يرجع ذلك إلى ما يقوم به بعض المراهقين من محاولة إثبات ذواتهم وتطاولهم إلى الرجولة قبل أو أنها عن طريق تقليد الكبار في أفعالهم وخاصة تلك الأفعال المتعلقة بالتدخين أو تعاطي المخدرات من أجل إضفاء طابع الرجولة عليهم أمام الزملاء أو الجنس الآخر.

٦- السهر خارج المنزل: قد يفسر البعض الحرية تفسير خاطئًا على أنها الحرية المطلقة حتى ولو كانت تضرُّ بهم أو بالآخرين، ومن هذا المنطلق يقوم البعض بالسهر خارج المنزل حتى أوقات متأخرة من الليل، وغالبًا ما يكون في أحد الأماكن التي تشجع على السكر والمخدرات وخلافه من المحرمات.

٧- توافر المال بكثرة: إن توافر المال في يد بعض الشباب بسهولة قد يدفعه إلى شراء

أعلى الطعام والشراب، وقد يدفعه حب الاستطلاع ورفاق السوء إلى شراء أعلى أنواع المخدرات والمسكرات، وقد يبحث البعض منهم عن المتعة الزائفة، ما يدفعه إلى الإقدام على ارتكاب الجريمة. وهو الأمر الذي تم تأكيده من جانب دراسة (Laoniramai, 2005) التي أكدت أن بعض العوامل الشخصية المتمثلة في مستوى الدخل الشهري، وطبيعة الحياة التي يحياها الفرد تعد من أبرز العوامل المؤثرة على تعاطي المخدرات بين صفوف المراهقين.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول: إن العوامل الفردية تعد من بين أبرز العوامل التي ينبغي أخذها في الاعتبار عند مناقشة مسألة تعاطي المخدرات بين صفوف النشء؛ وذلك لأنه في حالة ما لم يتوافر لدى الفرد رغبة قوية في التجريب فإن تأثير الآخرين عليه سيكون أقل بكثير من الدافع الداخلي الذي يجبره على اقتحام المجهول وتجريب الشعور الزائف بالسعادة.

ثانيًا: العوامل المرتبطة بالأسرة

تعتبر العوامل الأسرية من بين أبرز العوامل التي تسهم بدور محوري في الاكتشاف المبكر لتعاطي المخدرات بين صفوف النشء، كما أن الأسرة بوصفها البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل والتي تسهم بدور كبير في مراحل النمو المختلفة قد تؤدي بعض الأنماط السلوكية السلبية المنتشرة بها إلى الانعكاس بصورة سلبية على النشء (Tlale & Dreyer, 2013, 361).

١- المشكلات الأسرية: أظهرت بعض الدراسات أن تعاطي المخدرات يسهم في تخلخل الاستقرار في جو الأسرة متمثلًا في انخفاض مستوى الوفاق بين الوالدين وتأزم الكثير من الخلافات بينهما التي يتحول على إثرها المنزل إلى جحيم لا يطاق فيهرب الأب من المنزل إلى حيث يجد الراحة عند رفاق السوء، كما تهرب هي أيضًا إلى صديقاتها من أجل إضاعة الوقت، وهذا يكون على حساب العناية والاهتمام بالأبناء، وقد تعود الخلافات بين الزوجين إلى الهجر أو الطلاق، وتكون النتيجة في الغالب سببًا في انحراف ووقوع الأبناء في تعاطي المخدرات (الرميح، ٢٠٠٤).

٢- التربية الخاطئة للأبناء: دلت معظم الدراسات والبحوث أن التربية الخاطئة من

أهم العوامل البيئية صلة بانحراف النشء وتعاطيهم الكحوليات والمخدرات (عبد الغني، ٢٠٠٧). وفي هذا الصدد فقد أكدت نتائج دراسة (Becona et al., 2013) أن بعض أنماط التربية الخاطئة المتمثلة في الأنماط المتساهلة، والتحكم من جانب الأمهات في الأمور المتعلقة بالنشء كافة من شأنه أن يؤدي إلى زيادة فرص اتجاه الأبناء إلى تعاطي المخدرات المتمثلة في التبغ والقنب.

٣- ضعف وغياب التربية الإسلامية: تؤدي الأسرة دوراً مهماً في عملية التربية الإسلامية، فالوالدان هما العنصر الفاعل للتأثير المباشر وغير المباشر على شخصية الفرد، فالتربية في بيئة غير مستقرة، والابتعاد عن الأم أو الأب أو كليهما معاً، وفقدان القيمة، والمثل العليا يؤدي إلى الانحراف، ومن ثم الاتجاه إلى تعاطي المخدرات وربما الإدمان (عبد الحليم، ٢٠٠٨).

٤- إدمان الوالدين: يعد هذا السبب من أهم العوامل الأسرية التي تدفع الشباب إلى تعاطي المخدرات والمسكرات، عندما يكون أحد الوالدين من المدمنين للمخدرات أو المسكرات، فإن ذلك يمثل قدوة سيئة من قبل الوالدين، ما قد يدفع إلى محاولة تقليدهم فيما يقومون به من تصرفات سيئة، بالإضافة إلى أن إدمان أحد الوالدين يؤثر تأثيراً مباشراً على الروابط الأسرية؛ نتيجة ما تعانيه الأسرة من الشقاق والخلافات الدائمة لسوء العلاقات بين المدمن وبقية أفراد الأسرة؛ ما يدفع الأبناء إلى الانحراف (الرميح، ١٤٢٥). كما أن استعمال أحد الوالدين لمخدر ما يؤثر على استيعاب الشاب لاستعمال المخدرات، وقد تبين أن (٦٠٪) من الأطفال يستخدمون نفس المخدر الذي يستعمله الأب أو الأم (عبد الحليم، ٢٠٠٨).

٥- غياب التوجيه الأسري: نتيجة انشغال الوالدين في طلب الرزق والتحصيل المادي، الأمر الذي يوجد فراغاً في توجيه النشء، كما أن انشغال الوالدين عن تربية أبنائهم بالعمل أو السفر أو بعدم متابعتهم ومراقبة سلوكهم يجعل الأبناء عرضة للضياع والوقوع في مهاوي الإدمان؛ لأن هذا يمكن الأبناء من الخروج بدون رقابة فيختلطون بأناس غير صالحين، ولا شك أنه مهما كان العائد المادي من وراء العمل أو السفر فإنه لا يعادل الأضرار الجسيمة التي تلحق بالأبناء نتيجة عدم رعايتهم الرعاية السليمة.

٦ - **المستويان الاقتصادي والاجتماعي:** أوضحت العديد من الدراسات التي تمت في مجال إدمان المراهقين وجود علاقة ارتباطية عكسية ما بين الحالة الاقتصادية والاجتماعية والمستوى التعليمي للوالدين وبين تعاطي المراهقين للعديد من أشكال المخدرات (Jiloha, 2009, 168).

ومن خلال ما تقدم يرى الباحث أن العوامل الأسرية تسهم بنصيب كبير في التأثير على اتجاه النشء لتعاطي المخدرات، فالأسرة التي يشيع فيها انتشار السجائر وتناول المشروبات الكحولية يكون أبنائها أكثر عرضة للإدمان، كما أن الأسر المتساهلة التي لا تضع قواعد محددة للسلوك يكون أبنائها أكثر عرضة للإدمان، كما أن الأسر ذات المستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي المنخفض يكون أبنائها أكثر عرضة للإدمان، وأخيرًا فإن وجود ثقافة مشجعة على الإدمان وعدم اعتباره من الأخطار التي ينبغي ردها يكون أبنائها أكثر عرضة للإدمان داخل الأسرة، وهكذا فإن للأسرة دورًا بارزًا في تشكيل شخصية النشء وتعويدهم على التمسك بالتعاليم الإسلامية والمعايير المحددة للسلوك الاجتماعي.

ثالثًا: العوامل المرتبطة بالمادة المتعاطاة

هناك مجموعة عوامل لصيقة بهذه المواد تتدخل بصورة أو بأخرى في تشكيل ظاهرة التعاطي، ومن ذلك ما يشير إليه قدور (٢٠٠٦، ٧٥) على النحو التالي:

١ - **عامل التوافر:** تشير كثير من القرائن إلى أن الدرجة التي تتوافر بها مادة نفسية غير مشروعة في المجتمع تعتبر عاملاً مهماً في شيوع الإقبال عليها ولو على سبيل التجريب.

٢ - **عامل الثمن:** يعتبر الثمن من الأسباب المهمة التي تتدخل في تشكيل ظاهرة التعاطي، وقد تتدخل بأشكال مختلفة، منها: تعديل معدلات الانتشار بالعمل على زيادتها أو تقليلها.

٣ - **نظرة المجتمع للعقار:** إذ إن في المجتمعات الغربية، مثلاً لا يكون هناك حرج أبداً من الاتجار بالخمير وشربه؛ لذلك يكون احتمال الإدمان عليه كبيراً، على

عكس المجتمعات المسلمة التي يحرم فيها الشرع شرب الخمر وبيعها ويمقت المجتمع كل من له علاقة به، وهذا ينقص احتمالات الإدمان.

وهذا إضافة إلى ما أشارت إليه نتائج دراسة (KOTA, 2008) التي أكدت أن بعض أنواع المخدرات يرتبط إدمانها بتعاطي وإدمان أنواع أخرى؛ فعلى سبيل المثال أوضح الباحث في هذه الدراسة أن إدمان النيكوتين قد يؤدي فيما بعد إلى إدمان الكوكايين بين صفوف المراهقين.

رابعاً: العوامل المرتبطة بالمجتمع

يرى (Spooner & Hetherington, 2004, 19) أن هناك عدداً من العوامل المرتبطة بالمجتمع والتي تساعد على زيادة فرص تعاطي النشء للمواد المخدرة، منها على سبيل المثال توافر المواد المخدرة، والفقر، والتغيير الاجتماعي، والمعايير الثقافية، والسياسات غير الفاعلة الخاصة بمكافحة المخدرات. ويرى الباحث أن العوامل المجتمعية السابق ذكرها كافة من شأنها أن تؤدي إلى زيادة معدلات الإدمان بين صفوف الأفراد، بالشكل الذي يؤدي إلى وجود العديد من المشكلات على المستويين الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.

خامساً: انتشار الإنترنت

لقد اتسعت دائرة الاتصالات بين دول العالم من خلال العديد من الوسائل الحديثة والمتطورة، ومن هذه الوسائل الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) التي جعلت العالم بمثابة قرية صغيرة يتواصل أفرادها كافة ويتفاعلون في دائرة الحدث في أي بقعة من المعمورة. وقد أظهرت العديد من الدراسات أن ما نسبته (٨٠٪) من مرتادي الإنترنت هم في الغالبية من الشباب الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة، وأن ما نسبته (٦٠٪) منهم يقضون وقتهم في مواقع المحادثة، وفي غرف الدردشة، وأنهم يتجهون في الغالب إلى مواقع الإباحية والمخدرات، وكل ما ينافي القيم والسلوكيات، ومن ثم يتبين أن هذه الشبكة قد أسّـيء استغلالها فأصبحت تسبب تلوثاً ثقافياً أدى إلى تفسخ اجتماعي، وتهديد للأمن والاستقرار المجتمعي (الحميدان، ٢٠٠٧).

سادساً: العوامل المرتبطة بطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد

يمكن القول: إن هناك بعض الفترات والمراحل العمرية التي يمر بها الفرد والتي تمثل خطراً يؤدي إلى تزايد فرص تعاطي المخدرات، وعادة ما تكون تلك المراحل هي المراحل الانتقالية التي تتضمن حدوث العديد من التغيرات سواء أكانت تلك التغيرات على المستوى الجسدي، أم على المستوى الاجتماعي أم غيرها من التغيرات والخبرات التي يمر بها الطفل أو المراهق في مراحل حياته المختلفة (U. S. Department of Health and Human Services, 2003, 9).

المبحث الثالث: الآثار المترتبة على تعاطي المخدرات

هناك العديد من الآثار السلبية المترتبة على تعاطي المخدرات وتناول المشروبات الكحولية بين صفوف النشء، وبخاصة في مرحلة المراهقة المبكرة، فهي تنعكس بصورة سلبية على العديد من الجوانب المختلفة، وبخاصة في مرحلة البلوغ، بالإضافة إلى ظهور العديد من المشكلات السلوكية التي تظهر بصورة واضحة في مرحلة المراهقة (Odgers et al., 2008, 1037). هذا إضافة إلى وجود علاقات ما بين تعاطي المخدرات وبين ارتفاع معدلات الجريمة والعنف والإصابات التي يتعرض لها الفرد أو يعرض لها الآخرون، سواء أكان ذلك بصورة متعمدة أم غير متعمدة، إضافة إلى تأثير تعاطي المخدرات السلبي على العديد من الجوانب الاجتماعية والصحية والاقتصادية (Morojele et al., 2004, 195) ويمكن استعراض أهم تلك الآثار في النقاط التالية:

أولاً: الآثار المترتبة على الجانب الجسدي والعقلي

يؤثر تعاطي المخدرات تأثيراً سلبياً على الجانب الجسدي والعقلي الخاص بالفرد؛ فعلى سبيل المثال نجد أن تعاطي المخدرات يرتبط بالتأثير على الوظيفة العقلية الخاصة بالفرد، وبخاصة فيما يتعلق بالتأثير على ذاكرة المدى القصير؛ لأن الكثير من مدمني المواد المخدرة وبخاصة مدمنو القنب يعانون العديد من المشكلات في ذاكرة المدى القصير (Solowij & Battisti, 2008, 81).

ثانيًا: الآثار المترتبة على الجانب النفسي

ثمة علاقة ما بين تعاطي المخدرات وبين بعض الاضطرابات النفسية؛ فعلى سبيل المثال نجد أن الأفراد الذين يعانون الاكتئاب قد يلجئون بشكل أو بآخر إلى تعاطي المواد المخدرة من أجل التغلب على حالة الحزن أو اليأس التي يمرون بها (Gordon, 2008, 19). وهو الأمر الذي تم تأكيده من جانب بعض الدراسات مثل: دراسة (Espada et al., 2011) التي أكدت وجود علاقة ارتباطية ما بين إدمان المخدرات وبين الاكتئاب بين صفوف المراهقين. كما أفادت نتائج دراسة (Bovasso, 2001) وجود علاقة ارتباطية ما بين تعاطي المخدرات المتمثلة في القنب وبين تزايد معدلات الاكتئاب التي يشعر بها الأفراد. بل إن دراسة (Danielson et al., 2003) قد أكدت أن معاناة المراهقين من الإدمان والاكتئاب قد تؤدي في نهاية المطاف إلى تزايد الرغبة في الانتحار بين صفوفهم.

ثالثًا: الآثار المترتبة على الجانب الاقتصادي

تعتبر مشكلة تعاطي المخدرات من أبرز المشكلات المؤثرة على الجانب الاقتصادي؛ فالأفراد المدمنون، سواء أكان ذلك الإدمان متعلقًا بتعاطي المخدرات أم متعلقًا بتناول المشروبات الكحولية والسجائر يؤدي إلى فرض تكاليف إضافية على المدمنين وأسرتهم، وهو الأمر الذي ينعكس بالسلب ليس فقط على المستوى الاقتصادي للأسرة فحسب، بل ينعكس على الحالة الاقتصادية للمجتمع بأكمله (Maithya, 2009, 3). هذا إضافة إلى التكاليف التي تكبدها الحكومات فيما يتعلق بانخفاض معدلات الإنتاجية الخاصة بالأفراد المدمنين، الأمر الذي يؤدي إلى التأثير بالسلب على القدرة الخاصة بسوق العمل (Executive Office of the President, 2004, x). كما أكدت نتائج دراسة (Zuvekas & Hill, 2000) أن الأفراد المدمنين تدنى لديهم مستويات الدخل نتيجة لكثرة المشكلات الصحية وعدم قدرتهم على العمل. كما أكدت نتائج دراسة (MacDonald & Pudney, 2000) وجود علاقة ارتباطية ما بين تعاطي المخدرات وبين انتشار البطالة، وبخاصة بين صفوف مدمني بعض أنواع المخدرات مثل: الكوكايين والأفيون.

رابعاً: الآثار المترتبة على الجانب البيئي

هناك العديد من الآثار البيئية السلبية المترتبة على استخدام المواد المخدرة، فعلى سبيل المثال نجد أن التصنيع والتخلص غير الشرعي من تلك المواد قد يترتب عليه العديد من مصادر التلوث البيئي التي تنتج من عمليات التصنيع أو من العناصر النشطة التي تدخل في تركيب تلك المواد، أو أثناء التخلص من تلك المواد التي ينتج عنها العديد من الرواسب التي تدخل في مياه الصرف الصحي والمياه السطحية والجوفية ومنها على أنسجة النباتات والكائنات الحية المائية (2, 2013, International Narcotics Control Board).

خامساً: الآثار المترتبة على معدلات الجريمة

لقد أوضحت الكثير من الدراسات البحثية وجود علاقة ارتباطية ما بين تعاطي المخدرات وبين ارتفاع معدلات الجريمة، وهو ما يعزى في حقيقة الأمر إلى أن السلوكيات العدوانية التي تنتج عن استخدام المواد المخدرة من شأنها أن تؤدي إلى ارتفاع معدلات الجريمة. وبالتأمل في الواقع العالمي نجد أن معدلات الجريمة التي يتم ارتكابها تحت تأثير المواد المخدرة في زيادة مستمرة. هذا إضافة إلى أن ظهور الجريمة مرتبط بالدافع الاقتصادي؛ فنجد أن كثيراً من المدمنين يلجئون إلى ارتكاب الكثير من الجرائم بدافع الحصول على المال الذي يتيح لهم شراء المواد المخدرة (International Narcotics Control Board, 2013, 3).

سادساً: الآثار المترتبة على الأداء الأكاديمي للطلاب

تؤثر المخدرات تأثيراً سلبياً على مستويات الأداء الأكاديمي للطلاب وهو ما تم الإشارة إليه من جانب دراسة (ABELSON, 1999; Purcell, 2009; Arthur et al., 2006) التي أكدت وجود علاقة ارتباطية سلبية ما بين تعاطي المخدرات وبين تدني مستويات التحصيل الدراسي للطلاب في المدارس المتوسطة والثانوية. كما أكدت نتائج دراسة (Henry et al., 2007) وجود علاقة ارتباطية ما بين تدني مستويات التحصيل الدراسي بين صفوف المراهقين وبين إدمان الماريجوانا، وفي سياق متصل فقد أوضحت نتائج دراسة

(Bergen et al., 2005) وجود علاقة ارتباطية بين انخفاض مستويات الأداء الأكاديمي وإدمان الكحوليات والتبغ والماريجوانا. كما أكدت نتائج دراسة (Jeynes, 2002) وجود علاقة ارتباطية سلبية ما بين تعاطي الكوكايين والماريجوانا وانخفاض مستويات التحصيل الدراسي بين صفوف الطلاب.

سابعاً: الآثار المترتبة على سلوكيات النشء

عادة ما يرتبط تناول المخدرات والمشروبات الكحولية بين صفوف المراهقين بالعديد من السلوكيات العدائية تجاه جماعات الأقران، وهو الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى تدني مستويات المشاركة في مختلف الأنشطة المدرسية، بالشكل الذي يساعد على تفاقم المشكلات السلوكية والاجتماعية (KING et al., 2006, 1). هذا إضافة إلى أن تعاطي بعض أنواع المخدرات مثل: الماريجوانا والكحول والمسكنات والمنومات قد يؤثر تأثيراً سلبياً على مستويات اليقظة الخاصة بالفرد (LEMMONDS, 2000, 28).

وجميع الآثار السابق ذكرها قد تؤدي إلى تدمير جيل بأكمله ما لم يتم الانتباه لتلك الظاهرة الخطيرة، والعمل على اتخاذ عدد من التدابير الوقائية والإستراتيجيات الفاعلة في التعامل مع الأفراد الذين وقعوا فعلياً في دائرة الإدمان وتأكيد أن مسألة الشفاء التام من الإدمان هي أمر ليس بالمستحيل، ولكنه يتطلب إرادة قوية قادرة على تخطي تلك المشكلة.

المبحث الرابع: عناصر الوقاية من تعاطي المخدرات

بالرغم من أن ظاهرة تعاطي المخدرات تعد من بين أبرز الظواهر التي لاقت اهتماماً واسعاً بين الباحثين في المجتمعات المختلفة، فإنه حتى وقتنا هذا لا يوجد اتفاق بين جمهور الباحثين في مسببات أو طرق التحكم في تلك الظاهرة بين صفوف المراهقين والشباب (Liskow, 2003, 805). فقد ظهرت العديد من الأساليب الوقائية والتنبيهية حيث توصلت دراسة (Renes, 2008) إلى أن التدخلات والبرامج الخاصة بالوقاية من تعاطي المخدرات تعد من العوامل الأكثر فاعلية في معرفة كيفية التنبؤ بتعاطي المخدرات، بينما أظهرت دراسة (Goldfine, 2006) وجود مستويات تحسن كبيرة عالية في تعاطي الكوكايين تترافق مع تشخيص اضطراب السلوك.

ومن المعلوم أن الوقاية خير من العلاج، وخاصة عندما يتعلق الأمر بتعاطي المخدرات، حيث إن إدمان المخدرات من أعقد المشكلات الطبية والنفسية التي ليس من اليسير التعامل معها أو ضمان القضاء عليها؛ نظرًا لتعلق المدمن الشديد بالمادة التي تعود تناولها وصعوبة صرفه عن ذلك، فكانت الوقاية من هذا الأمر أكثر فائدة وأشد إلحاحًا. ولهذا نجد منهج الإسلام قد شمل كل ما اقترحه الباحثون في هذا الشأن وزاد عليه في تكامل وتناسق يؤتي ثمارًا يانعة بإذن الله إذا طبق واعتُني به بشكل صحيح، وعلى جميع المستويات، فمثلاً: نجد العناية بالتربية والأسرة والصديق أو الجليس، والحث على العمل والكسب الحلال، وغرس القيم الصالحة في نفوس النشء، ودور المسجد والدعاة إلى الله في التوعية والإرشاد والتوجيه لأفراد المجتمع كبارًا وصغارًا، كلها أمور أكدها المنهج الإسلامي وهي عوامل وقائية تقي من خطر الوقوع تحت طائلة المخدرات (الدلبحي، ٢٠٠٤، ٧٢).

هذا وتتطلب الوقاية والحماية من خطر تعاطي المخدرات عدة أدوار لتفعيل عملية التوعية والإرشاد، أهمها:

١ - دور الأسرة في وقاية الأبناء من تعاطي المخدرات

إن الأسرة تؤدي دورًا غاية في الأهمية من حيث وقاية الأبناء من تعاطي المخدرات، ولذلك من خلال التشيئة الأسرية التي تتم عن طريق الأب والأم يمكن وقاية الفرد من تعاطي المخدرات؛ ولكي يتخذ الأبناء قرارًا بعدم تجربة المخدرات باقتناع، فإن الآباء يستطيعون تأكيد ذلك من خلال مجموعة من الخطوات يوردها عبد الحليم (٢٠٠٨، ١٠٢)، والجمعية المصرية العامة لمنع المسكرات (٢٠٠٣، ٢٧) على النحو التالي:

- تعريف الأبناء بالأخطار الناجمة عن استعمال الخمر والمخدرات.
- تعليم الأبناء المبادئ الأساسية للصحة العامة وطرق حماية أنفسهم وأهمية ذلك للحياة الصحية السليمة.
- حسن تأديبهم وإظهار حرمة تجربة تعاطي المخدرات وأثرها على النفس والمجتمع.
- أن تكون هناك حدود لسلوك الأبناء يتعين عليهم ألا يتخطوها، فلا يجوز مثلاً للأبناء تعاطي الحشيش أو الخمر؛ وقد يؤدي بهم إلى الانجراف إلى تعاطي الهيروين.

- مساعدة الأبناء على اكتساب المهارات التي ترفع من قدراتهم المعرفية، بما يساعدهم على الثقة بالنفس، وعدم السعي إلى خلق أوهام من خلال حصولهم على الثقة بالنفس نتيجة تقليدهم للآخرين.

- تجنب إثارة المشكلات الأسرية أمام الأبناء حتى لا يهتز شعورهم بالأمن داخل الأسرة.

- البعد عن القسوة في تربية الأبناء ووجود روابط أسرية قوية بين أفراد الأسرة؛ لما لذلك من أثر بالغ في شعور الأبناء بالأمن داخل الأسرة.

- العمل على شغل أوقات الأبناء من قبل الآباء بما يفيدهم صحياً وعلمياً وثقافياً.

- العمل على معرفة الأماكن التي يتردد عليها ويسهر فيها الأبناء، ومراقبة مواعيد نومهم، الأمر الذي يستدعي وجود سياسة تربوية واضحة من جانب الأسرة.

ومن ثم يمكن القول: إن مفتاح النجاح للعائلة هو أن يكون هناك إحساس واضح لوظائف الآباء والأبناء ولأهداف العلاقات العائلية، وبالتالي يكون من الضروري مواجهة أي تهديد للعائلة مباشرة قبل ظهور تعاطي المخدرات ومعالجة سوء استخدام العقاقير الأخرى، وتدارك الموقف بحيث يتم حل المشكلة، على أن يتم الحل في ضوء الفهم الجيد للمشكلة وأسبابها ودواعيها (الحفار، ٢٠٠٢).

٢ - دور المؤسسات التربوية

يستطيع التعليم أو التربية عبر البرامج والمناهج الدراسية، أن يسهم إسهاماً فاعلاً في مواجهة ظاهرة المخدرات إذا اشتملت مناهجه وكتبه وموارده التعليمية المختلفة على قدر كافٍ من الأنشطة والفعاليات الصفية واللاصفية التي تؤكد تعلم الطلاب مهارات وممارسات ومفاهيم تعليمية مفيدة وكيفية تطبيقها في ميادين الحياة؛ كي يشعروا بالسعادة إذا ما حققوا نجاحاً فيها (عويس، ٢٠٠٤).

ويمكن تفعيل دور المؤسسات التعليمية في الأنشطة الوقائية من خلال مجموعة من الخطوات يوردها المجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان (٢٠٠٧، ٨٣) على النحو التالي:

- الاستمرار في عقد الندوات الموسعة وورش العمل وحلقات النقاش داخل المدارس والجامعات لنشر الوعي بمشكلة المخدرات وأسباب التعاطي والإدمان ومرتباته وكيفية الوقاية وسبل العلاج.

- توسيع نطاق الدورات التدريبية التي تقدم للأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والمرشدين في المدارس والامتداد بها لتشمل المعلمين والإداريين وكل من له صلة بالطلاب مع التركيز على قضية الاكتشاف المبكر.

- تفعيل الاستفادة من المقررات الدراسية وتطبيق إستراتيجية تدريس المخدرات وإدخال المقررات الدراسية التي تعالج هذه المشكلة، سواء في مقررات التعليم العام أو التعليم الجامعي مع توفير الضمانات كافة لتأتي متوافقة مع المتطلبات العلمية والعملية لمثل هذه البرامج.

- توظيف الأنشطة اللاصفية كجماعات الصحافة والمسرح والإذاعة المدرسية والرحلات العلمية للوقوف على الجهود المبذولة من أجل السيطرة على مشكلة التعاطي والإدمان.

- التنسيق بين المدارس والجامعات وأولياء الأمور والأسر وتفعيل مجالس الآباء لمناقشة مشكلة المخدرات وما يترتب عليها.

- الاستفادة من الملتقيات والتجمعات الشبابية كالمعسكرات الصيفية وقطار الشباب من أجل بث الرسائل المناهضة للإدمان.

- شغل أوقات الفراغ بإنشاء المكتبات وتزويدها بالكتب المختلفة، وخاصة الكتب العلمية عن المخدرات مع العمل على تنمية مهارات التلاميذ المختلفة وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن همومهم وانشغالاتهم.

٣- الإعلام ودوره في التوعية من أخطار المخدرات

يتحمل الإعلام دوراً مهماً في التوعية بأخطار المخدرات، وقد ذكر التير (٢٠٠٧)، (١٧٣) عددًا من الأدوار أبرزها:

- ضرورة تنقية المادة الإعلامية خاصة ما يتصل منها بالأعمال الدرامية والأفلام من

- الصور التي قد تظهر المخدرات كباعث لإعطاء إحساس بالنشوة لأبطال هذه الأعمال؛ ما قد يغري النشء بمجاراتهم.
- أن يؤدي الإعلام دورًا في إبراز القدوة الصالحة التي يمكن أن يقتدي بها النشء.
- أهمية إعداد المواد العلمية للإعلام ومراجعتها من المتخصصين قبل إنتاجها.
- ضرورة قيام العمل الإعلامي على أسس علمية معتمدًا على نتائج ما توصلت إليه البحوث العلمية والدراسات التربوية.
- دعم جهود القدوات للقيام بحملات توعية في التجمعات الشبابية المختلفة، وإنشاء قنوات علمية هادفة بالتلفزيون تشجّع النشء والشباب على الاستزادة العلمية والتطلع العلمي.

ومما سبق يمكن تحديد النتائج التي توصل إليها البحث الحالي فيما يلي:

- ١ - وجود نوعين رئيسيين من المخدرات هما: المخدرات الكبرى وتشمل (الأفيون ومشتقاته، والحشيش (القنب)، والكوكايين، والقات، والهروين، والماريجوانا - الأمفيتامينات، والمخدرات الصغرى وتشمل (الكفايين - الكولا - البويو - جوزة الطيب).

- ٢ - يلجأ الفرد إلى تعاطي المواد المخدرة من أجل تخفيف بعض الأعراض المرضية التي يشعر بها، ثم يستكمل تناول تلك المواد حتى بعد انتهاء المرض ظنًا منه أن تلك المادة قادرة على جعله في حالة صحية جيدة، بينما يلجأ البعض إلى تناول المخدرات من أجل الشعور بالسعادة والهروب من الأعباء والمشكلات الخاصة بالحياة.

- ٣ - وجود العديد من الآثار السلبية بسبب تعاطي المخدرات وإدمانها المترتبة على كل من الجوانب التالية (الجانب الجسدي والعقلي - الجانب النفسي - الجانب الاقتصادي - الجانب البيئي - ارتفاع معدلات الجريمة - الأداء الأكاديمي للطلاب).

- ٤ - وجود دور فاعل ومؤثر غاية في الأهمية لكل من الأسرة والمؤسسات التربوية والإعلامية من حيث وقاية الأبناء والطلاب من تعاطي المخدرات.

الخاتمة

حاول الباحث من خلال ذلك البحث تسليط الضوء بشيء من التفصيل على ماهية المخدرات ومعرفة أبرز الأسباب والعوامل المرتبطة بتعاطي النشء للمخدرات، وتحديد أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها بين الشباب؛ وتوضيح الآثار المترتبة على شيوع تلك الظاهرة؛ وكيفية الحد من انتشارها من خلال تحديد عوامل الوقاية من تعاطي المخدرات ومراحل العلاج التي يمر بها الأفراد، وذلك بجانب توضيح الأدوار التي يجب القيام بها للوقاية والحماية من خطر تعاطي المخدرات؛ وقد استخدم الباحث المنهج المكتبي الوثائقي القائم على مراجعة الأدبيات السابقة التي تناولت موضوع انتشار ظاهرة المخدرات بين فئة الشباب بهدف الإجابة عن الأسئلة المطروحة في البحث؛ وعامة فإنه يمكن القول: إن هناك العديد من الأسباب المرتبطة بتعاطي الفرد للمخدرات؛ فقد يلجأ الفرد إلى تعاطي المواد المخدرة من أجل تخفيف بعض الأعراض المرضية التي يشعر بها، ثم يستكمل تناول تلك المواد حتى بعد انتهاء المرض ظناً منه أن تلك المادة قادرة على جعله في حالة صحية جيدة، كما يلجأ الأطفال والمراهقون الذين يعانون الاكتئاب أو غيره من الاضطرابات النفسية إلى تناول المواد المخدرة في محاولة لتخطي الاضطرابات باعتبارها في هذه الحالة شكلاً من أشكال التداوي الذاتي، في حين يلجأ أفراد آخرون إلى تناول المخدرات من أجل الشعور بالسعادة والهروب من الأعباء والمشكلات الخاصة بالحياة، بل إن نظرة المجتمع ذاته للإدمان والمدمنين، وأنماط التنشئة الأسرية، سواء أكانت المتساهلة أم المتسلطة تعتبر من بين أبرز العوامل التي تساعد إما على تحفيز أو تثبيط الاتجاه إلى تناول المواد المخدرة. ويأمل الباحث من خلال ذلك أن يكون قد نجح في محاولة تجميع أكبر قدر من العوامل التي تدفع النشء إلى التوجه نحو تلك الظاهرة الخطيرة، ممهداً بذلك الطريق نحو المزيد من الدراسات المستقبلية التي يمكن أن تبرز عددًا من العوامل الأخرى التي قد تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تدمير الأجيال المسلمة ومحاولة تغييبهم عن ركب التقدم والحضارة.

التوصيات

- في ضوء ما تم التوصل إليه تم تقديم العديد من التوصيات على النحو التالي:
- عقد العديد من الندوات في أماكن تجمع الشباب لتبصيرهم بأضرار المخدرات.
- استقطاب العديد من رجال الدين البارزين للقاء ندوات ومحاضرات حول أضرار المخدرات والكحوليات.
- تضمين المناهج التعليمية بالآثار السلبية للمخدرات وطرق الوقاية منها.
- قيام الإعلام المسموع والمقروء والمرئي بحملات دعائية ضد أضرار المخدرات بأنواعها كافة.
- تفعيل دور المرشد الطلابي في مواجهة أخطار الإدمان بتقديم برامج توعوية للطلاب في شتى المراحل التعليمية.
- فرض رقابة شديدة على القنوات والمسلسلات الأجنبية التي تتناول العديد من القيم المخالفة لمجتمعنا القويم.
- تفعيل الشراكة بين الأسرة والمدرسة في تربية الطفل عن طريق مجلس الآباء.
- سرعة الإبلاغ عن المهربين لوقاية المجتمع من شرورهم.
- تقديم البرامج الإرشادية والعلاجية للمدمنين ومتابعتهم حتى بعد الشفاء.
- فرض مراقبة شديدة على الأماكن التي يرتادها الشباب والتأكد من ملائمة هذه الأماكن للشباب.
- سن التشريعات الصارمة التي تحول دون انتشار المخدرات والاتجار فيها وتعاطيها.
- توجيه طاقات الشباب نحو ممارسة الرياضة المختلفة وتنمية روح المنافسة الشريفة فيما بينهم.

مقترحات الدراسة:

- إجراء العديد من الدراسات حول الآثار الاقتصادية للمخدرات على الدولة.

- إجراء العديد من الدراسات حول فاعلية استخدام البرامج الوقائية والإرشادية في الحد من ظاهرة إدمان المخدرات.
- إجراء العديد من الدراسات حول استخدام العديد من البرامج الإرشادية والعلاجية المستخدمة عالميًا في البيئة المحلية.
- إجراء العديد من الدراسات التي تتناول العلاقة بين المخدرات والجرائم المختلفة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- التير، مصطفى عمر (٢٠٠٧). المخدرات والعولمة، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الجمعية المصرية العامة لمنع المسكرات ومكافحة المخدرات (٢٠٠٣). المخدرات تدمر الجسم والنفس والمجتمع، القاهرة: النشرة الإعلامية السادسة عشر.
- ابن حسين، عبد العزيز بن محمد أحمد (٢٠٠٤). المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المتعافي من الإدمان على المخدرات دراسة ميدانية على عينة من المدمنين المتعافين بمدينة الرياض، مجلة شؤون اجتماعية، (٨٢)، ٨٧ - ١٠٧. س.
- الحفار، سعيد محمد (٢٠٠٢). التربية الوقائية من المخدرات: إستراتيجيات عالمية، مسارات عمل دولية، خطوات إرشادية، دمشق - سوريا: دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الحميدان، عايد علي (٢٠٠٧). أثر الحروب في انتشار المخدرات، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الدلبيحي، عوض بن عبدالله (٢٠٠٤). الإجراءات الشرطية والعوامل الاجتماعية المرتبطة بظاهرة تعاطي النساء للمسكرات والمخدرات: دراسة استطلاعية على نزيلات دور رعاية الفتيات وسجون النساء بالملكة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الرميح، صالح بن رميح (١٤٢٥هـ). الأسرة ودورها في الوقاية من المخدرات، بحث مقدم إلى ندوة تأثير المخدرات على التماسك الاجتماعي، من ٥ - ٧ - ١٤٢٥هـ، قسم الندوات واللقاءات العلمية بمركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم العربية، المملكة العربية السعودية.
- السعد، صالح (٢٠٠٠). سبل وقاية الشباب من المخدرات، مجلة الفكر الشرطي - مركز بحوث الشرطة - القيادة العامة، ٨ (٤)، ٩٢ - ١٠٤.

سعيد، ناسو صالح (٢٠١٠). دور المرشد النفسي في المؤسسات التعليمية لوقاية الشباب من آفة المخدرات، مجلة البحوث التربوية والنفسية، (٢٦، ٢٧)، ص ص ٢٦٥ - ٢٨٥.

الصالح، خالد أحمد (٢٠٠٤). الإدمان مرض العصر. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

عبد الحليم، أنوار حافظ (٢٠٠٨). مشاكل البطالة والإدمان، الإسكندرية - مصر: مؤسسة شباب الجامعة.

عبد الغني، سحر (٢٠٠٧). الأطفال وتعاطي المخدرات، القاهرة: المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد المنعم، عفاف محمد (٢٠٠٤). الإدمان: دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه، الإسكندرية - مصر: دار المعرفة الجامعية.

عويس، مسعد سيد (٢٠٠٤). دور المؤسسات الرياضية والشبابية في مواجهة الإدمان، القاهرة: مؤسسة سيد عويس للدراسات والبحوث الاجتماعية.

فريدة، قماز (٢٠٠٩). عوامل الخطر والوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة.

القحطاني، ربيع طاحوس (٢٠٠٣). أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات: دراسة تطبيقية على الأحداث المتعاطين للمخدرات الموقوفين بدار الملاحظة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

قدور، نويات (٢٠٠٦). اتجاهات الشباب البطال نحو تعاطي المخدرات: دراسة استكشافية على عينة من شباب مدينة ورقلة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

المجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان (٢٠٠٧). الإستراتيجية القومية الشاملة لمواجهة مشكلة المخدرات في مصر، القاهرة: صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي.

محمد، ممدوح أبو زيد (٢٠٠٤). أزمة انتشار تعاطي المواد المخدرة بين الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس.
المهندي، خالد حمد (٢٠١٣). المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدوحة - قطر: وحدة الدراسات والبحوث بمركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Abelson, K. A. (1999). The effects of substance abuse upon eighth grade connecticut middle school students- its impact upon academic achievement and the social behavior of the students. Doctor of education. University of bridgeport.
- Arthur, M. W., Brown, E. C. & Briney, J. S. (2006). Relationships between Student Substance Use, Risk, and Protection in Kansas Schools and Students' Academic Test Scores. Social Development Research Group. University of Washington.
- Becona, E., Martínez, U., Calafat, Amador., Fernández-Hermida, J. R. Juan, M., Sumnall, H., Mendes, F. & Gabrhelík, R. (2013). Parental permissiveness, control, and affect and drug use among adolescents. *Psicothema*, Vol. 25, No. 3, pp. 298-292.
- Bergen, H. A., Martin, G., Roeger, L. & Allison, S. (2005). Perceived Academic Performance and Alcohol, Tobacco and Marijuana Use :Longitudinal Relationships in Young Community Adolescents. *Addictive Behaviors*, 8) 30), pp. 1573-1563.
- Bovasso, G. B. (2001). Cannabis Abuse as a Risk Factor for Depressive Symptoms. *Am J Psychiatry*, 12) 158), pp. 2037 - 2033.
- Danielson, C. K., Overholser, J. & Butt, Z. A. (2003). Association of Substance Abuse and Depression Among Adolescent Psychiatric Inpatients, *Can J Psychiatry*, 11) 48), pp. 765-762.
- Espada, J. P., Sussman, S., Medina, T. B. H., Alfonso, J. P. (2011). Relation between Substance Use and Depression among

- Spanish Adolescents. International Journal of Psychology and Psychological Therapy, 1) 11), pp. 90-79.
- Executive Office of the President. (2004). The Economic Costs Of Drug Abuse In The United States. Office of National Drug Control Policy, United States of America.
- Goldfine, Matthew E. (2006). Conduct Disorder and Future Substance Abuse: Factors Affecting Drug Treatment Outcome. Master of Science. West Virginia University.
- Gordon, A. (2009). Comorbidity of mental disorders and substance use: A brief guide for the primary care clinician. Drug and Alcohol Services South Australia.
- Henry, K. L., Smith, E. A. & Caldwell, L. L. (2007). Deterioration of academic achievement and marijuana use onset among rural adolescents. Health Education Research, 3) 22), pp. 384-372.
- International Narcotics Control Board. (2013). Report of the International Narcotics Control Board for 2013. United Nations, New York.
- Jeynes, W. H. (2002). The Relationship Between The Consumption Of Various Drugs By Adolescents And Their Academic Achievement. AM. J. Drug Alcohol Abuse, 1)28), pp. 35-15.
- Jiloha, R. C. (2009). Social and Cultural Aspects of Drug Abuse in Adolescents. Delhi Psychiatry Journal, 2) 12), pp. 175-167.
- Kabbash, A. M. (2006). Drug And Substance Abuse Among Medical Students Medical Students. Department of Family & Community Medicine. Riyadh, Saudi Arabia.
- King, K. M., Meehan, B. T., Trim, R. S. & Chassin, L. (2006). Substance Use And Academic Outcomes: Synthesizing Findings And Future Directions. PMC, 12) 101), pp. 1689-1688.
- Kota, D. H. (2008). Examining The Behavioral And Molecular Aspects Of Adolescent Nicotine Dependence :Implications For Vulnerability To Drug Abuse. Doctor of Philosophy. Virginia Commonwealth University.
- Laoniramai, P., Laosee, O. C., Somrongsong, R., Wongchalee, S. &

- Sitthi-amorn, C. (2005). Factors affecting the experiences of drug use by adolescents in a bangkok slum. *Southeast Asian j trop med public health*, 4) 36), pp. 1019 -1014.
- Lemmonds, C. N. (2000). *Effects Of Drugs Of Abuse On Vigilance*. Doctor of Philosophy. University of Arkansas for Medical Sciences.
- Liskow, B. (2003). Etiology of Substance Use Disorder in Children and Adolescents. *The American Journal of Psychiatry*, 4) 160), pp. 806-805.
- MacDonald, Z. & Pudney, S. (2000). Illicit drug use, unemployment, and occupational attainment. *Journal of Health Economics*, 19, pp. 1115–1089.
- Maithya, R. W. (2009). *Drug abuse in secondary schools in kenya: developing a programme for prevention and intervention*. Doctor of education. University of south africa.
- Odgers, C. L., Caspi, A., Nagin, D. S., Piquero, A. R. Slutske, W. S., Milne, B. J. & Dickson, N., Poulton, R. & Moffitt, T. E. (2008). Is It Important to Prevent Early Exposure to Drugs and Alcohol Among Adolescents? *Association for Psychological Science*, 10) 19), pp. 1044 -1037.
- Purcell, D. (2009). Examining Racial Differences in the Effects of Substance Abuse on high school students' academic achievement. *Sociological Focus*, 1 ,42, pp. 38-20.
- Rahim, B. E., Alsanos, R., Yagoub, U., Mahfouz, M. S. & Solan, Y. M. (2012). Abuse of Selected Psychoactive Stimulants: Overview and Future Research Trends. *Life Science Journal*, 4)9), pp. 2308-2295.
- Renes, Susan L. (2008). *Factors Affecting Substance Abuse In Adolescent Females In Rural Residential Communities*. Doctor of Philosophy. Capella University.
- Skiba, D., Monroe, J. & Wodarski, J. S. (2004). Adolescent substance use: Reviewing the effectiveness of prevention strategies. *Social Work*, 3) 49), pp. 353-343.
- Solowij, N. & Battisti, R. (2008). The Chronic Effects of Cannabis on Memory in Humans: A Review. *Current Drug Abuse Reviews*, 1, pp. 98-81.
- Spooner, C & Hetherington, K. (2004). Social determinants of drug use.

©national drug and alcohol research centre, university of new south wales, sydney.

Tlale, L. D. N. & Dreyer, S. E. (2013). Contextual Influences of Substance Abuse Problems among School Children. *Mediterranean Journal of Social Sciences*, 13) 4), pp. 366-361.

U. S. Department of Health and Human Services. (2003). Preventing Drug Abuse among Children and adolescents: A Research based guide for parents, educators and community leaders. National Institute on Drug Abuse, USA.

Zuvekas, S. H. & Hill, S. C. (2000). Income and Employment Among Homeless People: The Role of Mental Health, Health and Substance Abuse. *The Journal of Mental Health Policy and Economics*, 3, pp. 163-153.